نيابة الاخشيدية بحمص سنة ٣٣٣ هـ اي لما كان عمر المتنبي ٣٠ سنة . وبناءً عليهِ فيمكننا ان نستنتج ان لؤلؤاً والد الحسين المذكور كان عاملاً من قبل الاخشيدية بحمص لما كان المتنبي في صباهُ وادّعى النبوءة فأسرهُ واعتقلهُ زماناً . اما السنة فلا يمكن تعيينها الا بالتقريب وربما كان ذلك نحو سنة ٣٢٠ هجرية والله اعلم احد القرآء بحمص

كتاب المترادفات

(تتمة)

وفي صفحة ٣٢ « لحا الله اماً وَضَعَتْ بفلان ونُتِجَتْ بهِ » وهي عبارة الالفاظ الكتابية لكن الذي في كتب اللغة والمتعارَف في الاستعمال « وضعت الانثى حملها » ولا يقال وضعت بهِ ومثلهُ « نُتِجت » وهو من الافعال التي تتعدى الى مفعولين على ان هذا الثاني لا يقال في الآدميين

وفي صفحة ٣٣ « الصِنّ والصِنَّبْر . . والزمهرير والقمطرير البرد الشديد » وهي ايضاً عبارة الالفاظ الكتابية لكن المنصوص عليهِ ان « الصِنّ يومٌ من ايام برد العجوز ولم يُسمَع بمعنى البرد الشديد . « واما القمطرير » فلم يرد فيهِ شيءٌ من هذا المعنى اصلاً لكن جآء في القاموس « يومٌ قُماطِر وقمطرير شديد » وزاد في لسان العرب « شرٌّ قماطر وقمطرير » اي شديدٌ ايضاً لم يحكوا فيهِ غير ذلك

وفي صفحة ٣٨ في مرادفات النوم والسهر « وتقول ايقظت فلاناً من سنتهِ ونبهتهُ من رقدتهِ اذا ذكّرتهُ من سهوٍ وغفلة » قلنا ولا يخفى ما في هذا

التفسير من الغرابة فان سياقة الفصل في النوم والسهر فما مدخل السهو والتذكرة . وما ننكر ان هذا محتملٌ من باب المجاز ولكن هذا يصلح ان يُذكر في كتب اللغة لا في كتاب المترادفات لانها تدور على الالفاظ المستعملة في المعنى الواحد لا على المعاني التي يتقلب عليها اللفظ الواحد

وفي صفحة ٣٩ « اسباب الدين والملك وعلائقهُ واواخيُّهُ » وبالهامش « الأَخِيَّة عودٌ في حائط » الخ وضُبطت الاخية بالقصر على فعيلة فهي على هذه اللغة تجمع على أَخايا مثل خليَّة وخلايا لا على أواخيّ والصواب في مفرد الأواخيّ آخيّة بالمدّ

وفي صفحة ٤٥ « النكهة رائحة الفم طيبةً كانت او كريهة والخلوف رائحة فم الصائم والبَخَر للفم » كذا بالحرف وهذه العبارة الاخيرة لا معنى لها لان كل ما ذكر قبلها للفم فلا وجه لتخصيص رائحتهِ بالبَخَر فضلاً عن ان البَخَر ليس بمعنى مطلق رائحة الفم وانما هو بمعنى نتن ريح الفم . على ان هذا مقتضَبٌ من عبارة فقه اللغة الا ان هذه اللفظة وردت هناك في تركيبٍ يُفهَم منهُ المراد بها صريحاً لانها ذُكرت في سياقة روائح البدن الكريهة وهذا نصّ ما هناك « السَهَك رائحةٌ كريهة تجدها من الانسان اذا عرق البخَر للفم الصُنان للابط الدَفَر لسائر البدن » فدلّت القرينة على ان البخر للفم بمنزلة السهك للعرق والصنان للابط وهلمَّ جرًّا وهذه القرينة مفقودةٌ هنا كما ترى فعادت العبارة ضرباً من اللغو

وفي صفحة ٤٩ في تقسيم المشي « تقول حبا الرضيع ودَرَج الصبي . . وحجل الغراب ونَقَرَ العصفور » هكذا بالرآء المهملة في « نقر » وهو غلط

وصوابهُ « نَقَز » بالزاي . وانما اوقعهم في هذا ما رأوهُ من صنيع الاب شيخو (سامحهُ الله) في نسخة فقه اللغة المطبوعة بتصحيحهِ . وذلك انهُ جآء في فقه اللغة في هـذا الموضع ما نصُّهُ « نَفَزَ الظبي نزا التيس نَقَزَ العصفور . . . » فتصحفت على حضرة الاب الفآء من « نفز الظبي » بالقاف فجعلهُ « نقز » ثم رأى بعدهُ « نقز العصفور » بالقاف ايضاً فصار الفعلان بلفظٍ واحد فصحّف الزاي من الثاني وجعلهُ « نقر » بالرآء وهو الذي نقلهُ عنهُ مؤلفو الكتاب

قلنا ومن غريب ما يُذكر هنا ان هذه اللفظة مرّت بهِ اي بالاب المذكور قبل ذلك في الباب نفسهِ في قول صاحب فقـه اللغة « الرجل يسعى المرأة تمشي . . الغراب يحجل العصفور ينقز » ففعل هناك كما فعل هنا اي بدّل ينقز بينقر واثبت في اسفل الصفحة مانصهُ « وفي نسخةٍ ينقز (اي بالزاي) قال « وليس هو بهذا المعنى » . . . (بخ بخ) فهل سُمع قطُّ بما يشبه هذا الخبط العجيب . ومع ذلك فان هذا الاب هو هو استاذ « مفتش اول » اللغة العربية في القطر المصري وعنهُ ينقل وعلى كتبهِ يصحح فلا حول ولا

وفي صفحة ٥١ « اذا كان النقاب على طرف الشفة فهو لثام واذا كان على طرف الانف فهو لفام فان بلغ المحجر فهو النقاب فان دنا من العينين فهو الوصوصة » فمقتضاهُ ان « الوصوصة » اسمٌ للنقاب اذا دنا من العينين وليس كذلك وانما الوصوصة مصدر وصوصت المرأة اذا ادنت ثقابها من عينيها وهو الذي يُفهم صريحاً من عبارة فقه اللغة

وفي صفحة ٥٢ « ورجمهُ بالحجارة ورشقهُ بالنبل والنشب بالنشّاب » وعبارة فقه اللغة « نَشَبهُ بالنشّاب » فروى الفعل بصيغة المجرد ونصّ على

كونهِ متعدياً . على ان كلا الفعلين لم يُحكَ في شيءٍ من كتب اللغة بهذا المعنى بل صرّحوا بانهُ لا يُبنَى من النشّاب فعلٌ . قال في لسان العرب « والنُشّاب النبل واحدتهُ نشابة والناشب ذو النشاب وقومٌ نَشّابة يرمون بالنُشّاب كل ذلك على النسب لانهُ لا فعل لهُ

وفي صفحة ٥٣ في اصوات الحيوانات « ويقال شحيح البغل » هكذا بحآءين وهذه ايضاً عن نسخة الاب شيخو والصواب « شحيج » بالجيم آخر الكلمة

وفي صفحة ٥٧ في قِطَع الاشيآء « والنُقرة من الفضة والبَدْرة من الذهب » . قلنا اما « النُقرة » فهي من الفضة والذهب جميعاً وهي القطعة المذابة فتخصيصها بالفضة تحكُّم وما ننكر ان صاحب فقه اللغة خصصها كذلك ولكن الشيخ يقول انهُ عارض هذا الكتاب بامهات الكتب فهل رأى هذا التخصيص في شيءٍ منها . وقولهُ ـ او قولهم ـ « والبدرة من الذهب » قال في لسان العرب « البدرة جلد السخلة اذا فُطم .. والبدرة كيسٌ فيهِ الف او عشرة آلاف سُميت ببدرة السخلة » وفي القاموس « كيسٌ فيهِ الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار » ونحو ذلك في سائر « امهات الكتب » ولم يقل احدٌ ان البدرة القطعة من الذهب . والصحيح انها « النَدْرة » بالنون لا بالبآء قال في القاموس « والندرة القطعة من الذهب توجد في المعدن » ومثلهُ في لسان العرب ولكن تصحفت هذه الكلمة على الاب شيخو فاثبتها الشيخ من غير فحص ولا « عراض »

وفي صفحة ٦٢ في تقسيم السحب « فاذا كان ذا صوتٍ شديد فهو

الصيّب » هكذا بالبآء الموحَّدة آخرَهُ وصوابهُ « الصَيِّت » واما الصيّب بالبآء فهو صفةٌ من صاب المطر يصوب اذا انصبّ . وقد راجعنا نسخة الاب شيخو في هذا الموضع فوجدناهُ اثبت هذه اللفظة بالبآء ولكنهُ ذكر في اسفل الصفحة ما نصهُ « وفي روايةٍ الصيّت وهو تصحيف » . . . . . كذا قال حضرة الاب وهو مثل قولهِ في « ينقز » مما مرّ قريباً الا ان ما هنا اغرب فان المصنف يقول صريحاً « فاذا كان ذا صوتٍ شديد فهو الصيّت » ومعنى الصيّت في اللغة ذو الصوت الشديد فكيف يكون تصحيفاً

وفي الصفحة نفسها « يقال رعدت السمآء واذا زاد صوتها يقال ارتجت » هكذا بغير ضبط فيحتمل ان يكون « أرتجت » من الإرتاج او « ارتجَّت » من الارتجاج وكلاهما غير صحيح والصواب « ارتجست » او « ارتجزت »

وفيها في ترتيب المطر « اذا دام مع سكون فهو الدِيمة والضرب فوقهُ والطلّ فوق الضرب » فمقتضاهُ ان الطل اغزر المطر مع انهُ جآء في اول هذا الفصل ما نصهُ « اول المطر رشّ وطشّ ثم طلّ ورذاذ ثم نضح ونضخ ثم هطل ثم وابل » فالطلّ على هذا من المطر الخفيف . قال في القاموس « الطلّ » المطر الضعيف او اخف المطر واضعفهُ . . . » والذي في فقه اللغة « الهطل » لا الطلّ وهو كذلك في نسخة الاب شيخو ايضاً فالظاهر ان هذه من « عراضات » الشيخ « على امهات الكتب » .

واعلم انّا لم نورد في هذا النقد الا كل ما يضيق عنهُ نطاق العذر وما يضرّ الاسترسال اليهِ بالناقل ولو شئنا التنبيه على كل ما مرّ بنا في هذا التأليف لامتدّ بنا نَفَس الكلام الى ما لا يحتملهُ حال هذه المجلة . لكن

لابدّ لنا قبل الختام ان نذكر امراً واحداً وهو ان هذا الكتاب انما وُضع للناشئة من تلامذة المدارس ليتلقّوا عنهُ ويقتبسوا من الفاظهِ في كتاباتهم فحريٌّ بما كان هذا الغرض منهُ ان لا يكون فيهِ الا الالفاظ اللائقة باستعمال هذا العصر فضلاً عن خلوّهِ مما لا يطابق قواعد الفصاحة المنصوص عليها في كتب البيان . ولكنك تجد فيهِ مثل « الحقحقة » لسرعة السير و« الحَجْوَش » للطفل اذا ذهبت عنهُ حالة الرضاع و « الحزوّر » للصغير اذا قوي وادرك و « المقامق » للمتكلم من اقصى حلقهِ وثوبٌ « مزبرق » اذا كان مصبوغاً بلون الزبرقان وهو القمر و « العرّاص » للسحاب ذي الرعد والبرق وما اشبه ذلك من الالفاظ التي ينبو عنها السماع ويشمئزّ منها الذوق العصري

وربما جآء فيهِ غير ذلك كقولهم في صفحة ١٠ « اليَسَرة الفرجة بين اسرار الراحة وهي من علامات السخآء » فجآء في الكتاب علم اسرار الكفّ ايضاً وقد فاتهم ان يودعوهُ شيئاً من علم الرمل والتنجيم لتتثقّف عليهِ عقول الطلبة كما تثقّف عليهِ السنتهم . . .

فهذا هو الكتاب الذي كتب الينا سعادة وكيل المعارف في مصر ان « فيهِ غنى للتلامذة » والذي زعم الشيخ « مفتش اول اللغة العربية بالمدارس » انهُ « صحح مفرداتهِ اللغوية عراضاً على امهات الكتب » وانهُ « جآء بحمدهِ تعالى صحيح المبنى والمعنى » ثم تبجح بأن ذلك « قلما يوجد في اضرابهِ من الكتب المؤلفة في بابهِ » . . . . . ويا عجبا لمن يقول مثل هذا القول وقد كان قُصاراهُ في التأليف أن رسم للاستاذين المسمَّيين في اول هذا

النقد ان يسلخا بعض فصول الالفاظ الكتابية وفقه اللغة ومبلغ علمهِ في التصحيح ان يعتمد على مثل الاب شيخو وينقل عنهُ لو احسن النقل . . . وهنا نمسك القلم عن المزيد والله المسؤول ان يعصم السنتنا من معرّة الخَطَل ولا يهجم بنا على موطنٍ نقف فيهِ موقف الخجل ولا حول ولا قوة الا بالله

طامّة الصرب

من نظم حضرة الشاعر العصريّ نقولا افندي رزق الله

لم أَجِدْ مثلهُ محبًّا أساءَ ... جلَبَ البغضَ حبُّهُ والعداءَ
ملكٌ كان للهوى عبدَ رقٍّ ... يتولاهُ فاعلاً ما شاءَ
جعلَ المُلك خاتماً او سواراً ... في يَدَيْ زوجةٍ لهُ حسناءَ
ملكت قلبهُ وعرشاً شقيًّا ... لم يجد بين اهلهِ أكفاءَ
خادمٌ رأسُها تحمَّلَ تاجاً ... فهوى التاجُ عزةً وإباءَ
وارتفاعُ الوضيع من غير حقٍّ ... لَهُوَ الرُزءُ يجلب الارزاءَ
ثم قامت تريد ان يرث التا ... جَ اخوها تحكماً واعتداءَ
فنما في البلاد حزبٌ أَنوفٌ ... لم يشأ أن يسوّدَ الخُدَماءَ
وأتوا قصرَهُ وقد بسط الليلُ م ... عليهِ سحابةً سوداءَ
وسكونُ الدجى يقولُ هلمُّوا ... لاتخافوا في الارض من رقباءَ
غفلتْ عنكمُ العيونُ لأني ... قد جعلتُ الكرى عليها غِشاءَ
فلقوهُ وقد خلا بالتي جرَّ م ... هواها عليهِ ذاك البلاءَ
قال صدري اليكمُ فاقتلوني ... ودعوني اموت عنها فداءَ